

الحركة الساكنة في التصميم الداخلي بين التأصيل والهوية Static Movement Interior Design Between Orientation And Identity

م.د/ احمد كمال الدين رضوان

مدرس بقسم التصميم الداخلي والاثاث- كلية الفنون التطبيقية-جامعة دمياط.

Dr. Ahmed Kamal EL Den Radwan

Assistant Professor in interior design and furniture Department-Faculty of Applied Arts
Damietta University

akamal.75eldeen@gmail.com

الملخص:

لقد تجلت عظمة الله وقدرته في خلق الطبيعة من حولنا فكل شيء في الكون يتحرك، فالحركة هي الحياة وقد خلق الله الانسان متحركا يرى الكائنات من حوله متحركة، كذلك جميع الظواهر المحيطة يحكمها نظام حركي محكم وخلق كل شيء بقدر وبتوازن محافظا سبحانه وتعالى على ثبات الكون. وقد يشعر الانسان بالحركة في الفراغات الداخلية نتيجة لتغير وانتقال بعض العناصر بها . وهذا التغيير قد يكون في الشكل، المكان، الهيئة، الإتجاه والحجم وهوما يعرف بالحركة الديناميكية، او قد يشعر بها المتلقي نتيجة لاختلاف وتكرار المساحات والألوان وأيضا خطوط التصميم والتي توحى له بالحركة وغيرها من العناصر الأخرى. وهي ما تعرف بالحركة الساكنة، فالإنسان يحتاج الى الشعور بالتوازن بين ما هو ساكن والإحساس والشعور بالحركة مما ينتج عنه الشعور بالحياة ان الحركة صارت سمة العصر مما دفع الكثير من المصممين للتعبير عنها خلال أعمالهم خاصة مع الإمكانيات التكنولوجية المتطورة . ورغم هذا التطور الا ان التصميمات تفتقد للهوية.

الكلمات المفتاحية

تأصيل الهوية،الحركة الساكنة،الفراغات الداخلية.

Abstract :

We can see the greatness of Almighty Allah in creating the nature around us as everything in the universe is moving, movement is the life. Allah created the human in continuous movement seeing all the creature around him moving and also all natural phenomenon are in continuous movement in a way keeping the balance of the universe. Human can feel the movement in interior spaces as a result for the change and movement of some elements in interior spaces; that change can be in shape, place, form, direction, and size, which is known the dynamic movement. Human can also feel the movement in interior space as a result of changeability or repetition of areas, colors; besides designing lines that give the impression of movement and this is known as the static movement where human needs to feel balance between stillness and movement that creates the feeling of life.Movement is the feature of modern life that led a lot of designers to express it through their works especially with the availability of modern technology. Despite this development, the designs lack identity. Therefore, the problem of the research is how to achieve harmony between dynamic and static movement in interior space with emphasizing its identity. The research aims at merging between dynamic and static

movements in interior spaces to achieve a dynamic renewable interior design following the changing nature of human and achieving the feeling of identity and belonging. The importance of the research is getting interior spaces full of vitality and compatible with human activities, rapid developments and emphasizing human believes. The research supposes that there is a positive relationship between merging dynamic and static movements in interior space and the increase of feeling active and vital. In addition, there is a positive relationship between feeling dynamic interior spaces through items of interior design and quality of activities done by human and feeling of belonging. This is through an analytical study for interior spaces to emphasize identity and feel of belonging and happiness.

Keywords: identity orientation – static movement – interior spaces

مشكلة البحث:

كيف يمكن تأكيد الهوية بواسطة تحقيق التناغم بين الحركة الديناميكية والحركة الساكنة في الفراغات الداخلية؟

هدف البحث:

يهدف البحث الى المزج بين الحركة الديناميكية والساكنة في الفراغات الداخلية بهدف تحقيق تصميم داخلي ديناميكي متجدد يواكب طبيعة الانسان المتغيرة ويؤكد الهوية،

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الى الحصول على فراغات داخلية باعثة للحوية والنشاط تتلاءم مع أنشطة الانسان وتواكب التطور السريع ومؤكده لمعتقداته .

فروض البحث:

تفترض الدراسة ان هناك علاقة إيجابية بين المزج بين الحركة الديناميكية والساكنة في الفراغات الداخلية وزيادة الشعور بالنشاط وإضفاء الحيوية، و أن هناك علاقة إيجابية بين الإحساس بديناميكية الفراغات الداخلية من خلال مفردات وعناصر التصميم الداخلي وبين جودة الأنشطة التي يمارسها الانسان بالداخل وشعوره بالانتماء،

منهجية البحث:

منهجية البحث من خلال دراسة تحليلية لتلك الفراغات بهدف تأكيد الهوية والشعور بالانتماء.

المقدمة:

إن الحركة بكل جمالياتها هي رمز الحياة المتجددة وتتضمن الحركة فكرتين هما: التغيير والزمن، فالتغيير قد يحدث موضوعيا في المجال المرئي من خلال تغيير في الشكل، المكان، الهيئة، الإتجاه، الحجم وهو ما يعرف بالحركة الديناميكية فهي الحركة المتصلة بدون انقطاع. وهي تعتمد على تغيير أشكال وتقسيمات الأجزاء المكونة للفراغات مع تغيير حركة المشاهد أو المستخدم. فتتغير الأبعاد المنظورية التي تقدم نفسها للمتلقي والتي تتغير ببطء أو بسرعة مع القرب أو البعد عن

الفراغات^(١). إن التصميم الديناميكي يحمل خصائص الإستمرارية وهي نفس سمات وخصائص " الاستعارة "،^١ metaphor^(٢) وهي تصميقات متأثرة بالطبيعة. أما الحركة الساكنة فهي التغيير ذهنيا في عملية الإدراك وتعرف بالحركة الذهنية وتحدث من خلال التغيير والتكرار، وإختلاف المساحات والألوان وأيضا خطوط التصميم والإضاءة لتعطي الإحساس بالحركة فهي حركة بالإيحاء. وهي تعتمد على تكرار الأجزاء بشكل متماثل. لذلك فإن الحركة بكل جمالياتها هي رمز الحياة الكونية المتجددة وإستمرارها والإشارة إلى انتهائها يعني انتهاء الحياة^(٣) ، وبالتالي فإن الدمج والتكامل بين الساكن والديناميكي (المتحرك) في الفراغ يمكن أن يتحقق من خلال خلق تسلسل متنوع للفراغات المعزولة^(٤). ، فالتنوع سنة الله في خلقه فكل متحرك حي وكل ساكن ميت^(٥).

1- الحركة الساكنة والديناميكية في التصميم الداخلي قديما وحديثا:

قديما: حاول المصمم منذ القدم إيجاد صيغا تعبيرية مرئية لتحقيق الحركة الديناميكية والساكنة في الفراغات مثال صورة (١)، (٢) وسعى الى إبراز جو من الحياة من حوله والتأثير على حواس ومشاعر الإنسان.



صورة (٢) بمسجد احمد ابن طولون تظهر الحركة الساكنة قديما والنابعة من تكرار للعقود بشكل متماثل^(٦)



صورة (١) بيت الكريتلية تحقيق الحركة الديناميكية من خلال تغيير ارتفاعات الاسقف فتحدث حركة لعين الانسان داخل الفراغ^(٧)

تحقيق الحركة الساكنة والديناميكية قديما

حديثا: تطورت أفكار المصمم بالنسبة للحركة الى درجة كبيرة وحاول حديثا تحقيق الحركة الديناميكية والساكنة في الفراغات مثال صورة (٣)، (٤) مؤكدا على المحافظة على الاتزان بينهما.



صورة (٤) توضح مركز حيدر عليير بأذربيجان مدينة باكو Heyder Allyer centre تصميم زها حديد يوضح الحركة الساكنة النابعة من تكرار الخط في الفراغ الداخلي فيوحى بالحركة



صورة (٣) توضح مبنى البحار بأبو ظبي الامارات توضح تحقيق الحركة الديناميكية بالفراغات الداخلية من خلال وحدات ديناميكية مستخدمة في الواجهة مستوحاة من فكرة المشربية تتبع حركة الشمس فتحدث حركة بالفراغات الداخلية.

تحقيق الحركة الساكنة والديناميكية حديثا

2- التأصيل والهوية في التصميم الداخلي:

تعتبر الهوية من أهم الجوانب التي تميز فراغ داخلي عن آخر، فتعرف الهوية بأنها حقيقة الشيء المطلقة والمشملة على الصفات الجوهرية التي تميز الشيء عن غيره. كما تعرف الهوية في التصميم الداخلي بأنها الطابع أو الشكل المعبر عن شخصية كل فراغ، فهي توفير تصميمات ذات دلالات ورموز تحاكي ماهية الأفراد ومعتقداتهم.

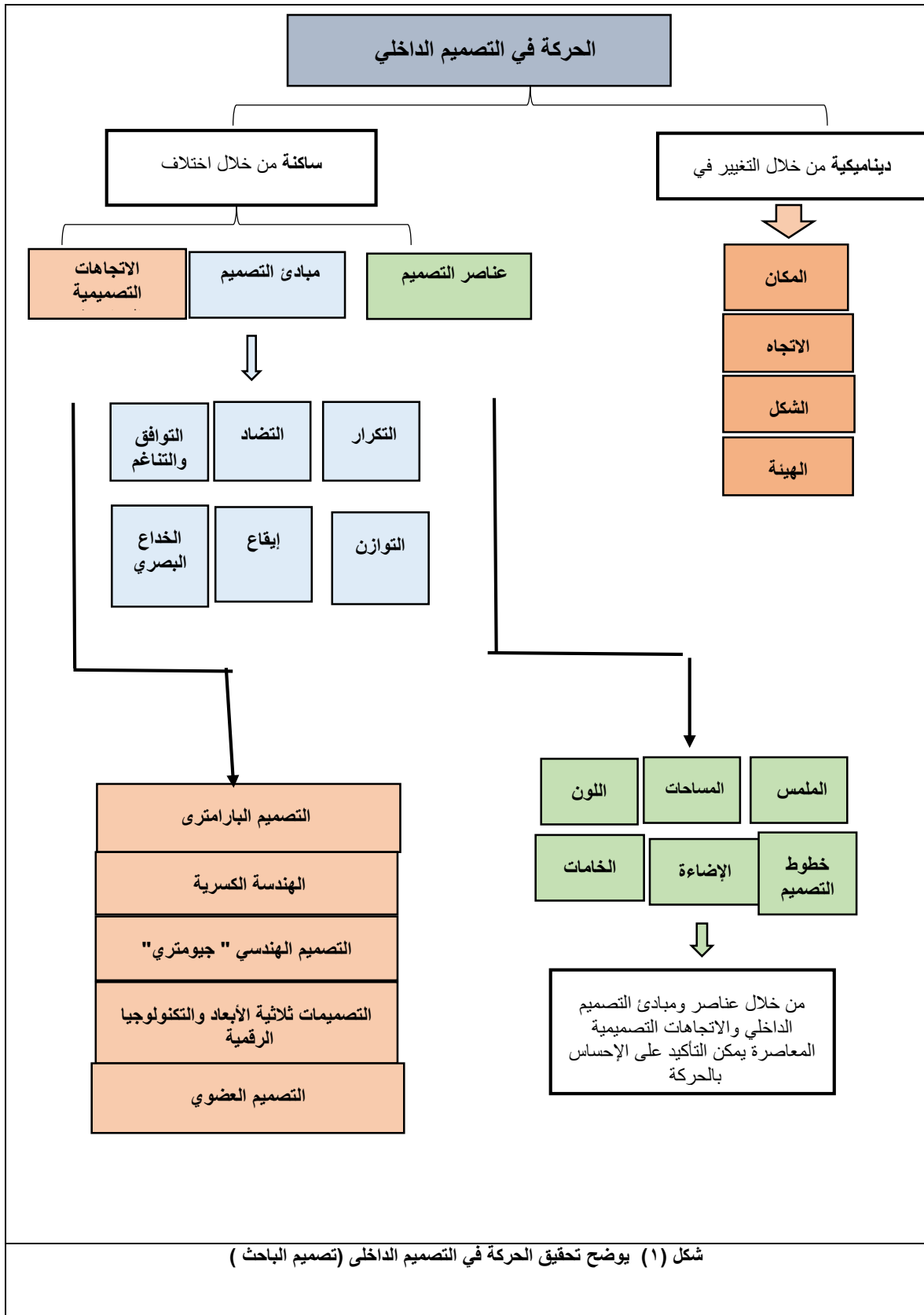


صورة (٥)، (٦) توضح تصميمات ذات دلالات كاستخدام الخط العربي

في السنوات الأخيرة تم ابتكار العديد من المفاهيم والأفكار التصميمية إزاء التطور الذي شهده مجال التصميم الداخلي والذي يحظى بتطور مستمر نتيجة للمتغيرات السريعة في أيديولوجيا المجتمع . فأصبح الإتجاه الآن هو مواكبة التطور. وهنا يأتي دور المصمم في تأصيل الهوية من خلال البحث عن جماليات التصميم المحققة للحركة الساكنة ومؤكدة لهوية وثقافة الفرد. ويشير التعريف اللغوي إلى أن التأصيل هو جعل للشيء أصلاً ثابتاً يبنى عليه غيره، وأصل الشيء: أي جعل له أصلاً ثابتاً يبنى عليه، وبهذا يكون معنى التأصيل إرجاع القول والفعل إلى أصل وأساس يقوم ويبنى عليه (٨)

وبالتالي يمكن تعريف تأصيل الهوية في التصميم الداخلي بأنها ابتكار تصميمات تحقق التوافق والتناغم بين الماضي والحاضر والمستقبل للتعبير عن الهوية والثقافة.

إن الإنسان لا يألف الجمود ولا يستطيع العيش في فراغات ثابتة حيث يمارس أنشطته المختلفة ويتأثر بفراغاته الداخلية. وهذا التأثير يختلف باختلاف أعمال التصميم الداخلي وباختلاف عناصر ومبادئ التصميم، وإذا كانت الحركة الساكنة منهج واتجاه فقد نوع في استخدامه بعض المصممين من خلال التصميم البارامتري والهندسة الكسرية والتصميم الإنسيابي وغيرها كما يوضح شكل (١)





صورة (٧) تنقل الإحساس بالحركة من خلال الخط ٢

٢/١/٣ اللون: تتحقق الحركة الساكنة من خلال استخدام اللون الدافئة فاللون الأحمر يسمى لون الحركة له تأثير فسيولوجي فهو ينشط الدورة الدموية ويزيد معدل التنفس و ضغط الدم وله تأثير سيكولوجي فيعطي الإحساس بالقوة، التوتر والانفعال^٢. ويستخدم في غرف الطعام والمعيشة ولكن لا يستخدم بكثرة وخاصة في غرف النوم.



صورة (٨) توضح الإحساس بالحركة من خلال اللون ٤

٣/١/٣ الإضاءة:

يمكن احداث حركة ساكنة من خلال التنوع في استخدام الإضاءة الطبيعية والصناعية وتنوع الظلال مما يزيد الإحساس بالحركة الساكنة كما ان للضوء دور أساسي في تحديد الأشكال والألوان ويؤثر في تغيير الإحساس بالمساحة وأجواء الفراغ ، وأيضا تداخل الأجسام او الكتل المضيئة مع الكتل المعتمة يؤكد الإحساس بالحركة.



صورة (٩:١٢) توضح التنوع في استخدام الإضاءة الطبيعية والصناعية مما يزيد الإحساس بالحركة الساكنة °

٤/١/٣ الخامات:

عند استخدام الخامات الذكية: تتميز تلك الخامات بقدرتها على التغيير في مظهرها الخارجي او لونها وذلك عند تعرضها لمؤثر خارجي مع امكانية العودة لحالتها الاصلية بسهولة وذلك عند زوال المؤثر مما يجذب المصمم لاستخدام تلك الخامات في تحقيق الإحساس بالحركة في تصميم وحدات الأثاث ومن الخامات المستخدمة الخامة الكروموجرافية.(١٠)



صورة (١٣)، (١٤) من الخامة الكروموجرافية حيث يظهر التغيير في الخصائص البصرية للمادة نتيجة تأثرها بالحرارة والتي تحقق الإحساس بالحركة الساكنة.

كما أن الخامة من العناصر التي تؤثر على مستخدمي قطعة الأثاث فقد تؤثر على صحة الإنسان النفسية فمن الممكن أن تشعر الإنسان بالسعادة أو تسبب له اكتئاب، وإن مخاطبة الخامة لانتماء المستخدم مثل استخدام خامات البامبو في أثاث الأماكن التي يتواجد بها سكان آسيا لارتباط خامة البامبو ببيئتهم فيشعره بالانتماء والراحة لتأكيد الهوية.



صورة (١٥)، (١٦) تنقل الشعور بالانتماء والراحة من خلال استخدام الخامة

٥/١/٣ الملمس:

لا يمكن القول بأن حاسة اللمس وحدها كفيلة بإدراك الفرق بين ملمس وآخر ولكن يضاف إليها كلا من اللون والشكل، ومدلول الملمس يمتد إلى أبعد من حاسة اللمس فهو خليط يجمع كل من الإحساس الناتج عن اللمس والناتج عن الإدراك البصري.(١١) ويستخدم المصمم الاختلاف البصري في الملمس والذي يرجع الى كل من الإضاءة واللون ليؤكد الحركة الساكنة في الفراغات الداخلية.



صورة (١٧)، (١٨)، (١٩)، (٢٠) توضح تناغم اللون والإضاءة والخامة لتحقيق الحركة الساكنة من خلال الاختلاف البصري في الملمس.^٦

٢/٣ الحركة الساكنة في التصميم الداخلي من خلال اختلاف مبادئ التصميم وتشمل : ١/٢/٣ التكرار:

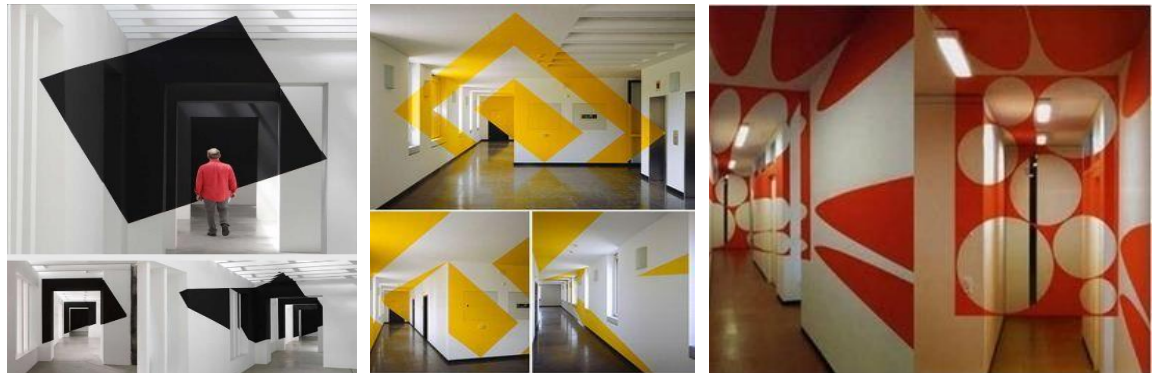
هو أبسط طريقة لخلق الإيقاع والتناغم والحركة الساكنة ويمكن تحقيقه من خلال تكرار أي من عناصر التصميم الخط-اللون-الملمس - الإضاءة - الحجم والنسبة



صورة (٢١) توضح مبدأ التكرار المستخدم في وحدات الإضاءة في السقف والخطوط بالحائط الذي يشكل تناغم ليحقق الحركة الساكنة بالفراغ. صورة (٢٢) وتدقق الخطوط بالسقف يوحى بالحركة وتكرار وحدات النباتات

٢/٢/٣ الخداع البصري:

ان تطبيق الخداع البصري يعمل على تحسين الرؤية البصرية من خلال اختلاف الحجم والنسب والمساحات في المعالجات التصميمية الداخلية فيساعد على تغيير الإدراك البصري* فيشعر المشاهد بالحركة الساكنة.



صورة (٢٣)، (٢٤)، (٢٥) توضح الخداع البصري لمجموعة من الأشكال تختلف عند الوقوف بشكل مباشر امام الممر او مع الوقوف بشكل مائل فهي تختلف مع حركة المشاهد مما يؤكد الإحساس بالحركة الساكنة.^٨

٣/٢/٣ التضاد :

يظهر تأثير التضاد في الفراغ الداخلي في الملامس والخامات وخطوط التصميم والألوان والحجم والنسب وغيرها فمثلا الخامات منها اللين والصلب، والألوان البارد والدافئ والتي لها تأثير على الإدراك مما يوحى بالحركة . فرؤية السالب والموجب في الفراغ يضفي حركة ساكنة في التصميم.



صورة (٢٦)، (٢٧)، (٢٨) توضح الإحساس بالحركة في الفراغ الداخلي من خلال اختلاف الشكل والملمس واللون والحجم وغيرها^٩

٣/٣ الحركة الساكنة في التصميم الداخلي من خلال اختلاف الاتجاهات التصميمية المعاصرة وتشمل :
إن الاتجاهات المعاصرة في التصميم ظهرت لتحقيق بعض المفاهيم التي يمكن ان يصيغها المصمم لتحقيق الحركة الساكنة في الفراغات الداخلية وإضفاء روح الهوية.

١/٣/٣ التصميم البارامترى كأحد الإتجاهات التصميمية المعاصرة لتحقيق الحركة الساكنة:

يعتبر الاتجاه البارامترى اتجاه تصميمي متميز يلعب الشكل دورا فيه باعتباره اللغة المعبرة عنه، والبارا مترية تبحث عن أساليب الطبيعة في كيفية البناء وتحقيق الترابط والتراكب للمكونات والخطوط المتدفقة التي يمكن تكرارها لبناء الشكل المحقق للحركة الساكنة. (١٢)



صورة (٢٩)، (٣٠)، (٣١) توضح مبنى دونج دايمون ديزاين بلازا هو مركز ثقافي في سول بكوريا الجنوبية

وقد صممتها زها حديد. ويُعد أكبر مبنى ثلاثي الأبعاد في العالم. يعتبر التصميم قائم على مبادئ العمارة البارامترية، تلك العمارة الرقمية التي تتبع محددات لوغاريتمية في تشكيلها. ومباني المشروع في تشكيلات متناعمة فيما بينها مرتبطة من خلال خطوط وعلاقات لينة بين مكوناتها توحى بالحركة ويعتمد التعبير على خطوط استلهمت من طبيعة البيئة الجغرافية لكوريا. كما يتضح العلاقات المتبادلة بين تشكيل السقف ونقاط الإنارة.

٢/٣/٣ التصميم الانسيابي كأحد الاتجاهات التصميمية المعاصرة لتحقيق الحركة الساكنة:

الانسيابية مبدأ يضاف على المبادئ الأساسية للتصميم فهو مؤثر فعلى سواء على الشكل او الوظيفة كذلك له تأثير على المتلقي لإيحائه له بالحركة والديناميكية والحيوية مما يعطى بعدا إضافيا للتصميم يعطى روح الحركة والحياة وحالة من الاستمرارية والانسيابية داخل الفراغ. (١٣)

٣/٣/٣ التصميم العضوي كأحد الإتجاهات التصميمية المعاصرة لتحقيق الحركة الساكنة:

صورة (٣٢)، (٣٣) توضح أحد تصميمات زها حديد (مصممة عراقية عالمية)

حيث قامت بتحويل الأشكال الاستاتيكية إلى ديناميكية ، عن طريق إضافة عناصر مكملة للشكل للانتقال من الإحساس بالسكون إلى الحركة، والإختلاف بين النسب المتكررة للأشكال للإيحاء بالاتجاه من ونحو المركز، الإحساس بالهبوط أو الصعود. وقامت زها حديد بزيادة قاعدة الجسم عن الارتفاع ليوحي بالإستقرار والسكون للأجسام وعلى العكس في بعض الأعمال ليوحي بالحركة كلما مال محوره عن الوضع الطبيعي. وبناء على ما سبق فمن خلال عناصر ومبادئ التصميم الداخلي والإتجاهات التصميمية المعاصرة يمكن التأكيد على الإحساس بالحركة من خلال تحديد آليات لتحقيق الحركة الساكنة في الفراغات الداخلية.

3- آليات تحقيق الحركة الساكنة في التصميم الداخلي:

إن بناء عناصر التصميم الداخلي بحالة توحى بالحركة يتطلب بعض الآليات التي يمكن إبداعها وتنظيمها لإظهار نواتج حركية متناغمة فكريا وبصريا بالفراغ الداخلي ومنها:
١/٤ إستخدام دهانات من خامات كروموضوية أو كرومحرارية يتغير لونها بالتدرج مع اختلاف العوامل الخارجية فتحدث نوع من الإحساس بالتغيير والحركة.

٢/٤ التنوع والإختلاف في شكل النباتات في الفراغ الداخلي مع اختلاف الحجم والطول ويضفي نوع من البهجة والراحة ويشعر بالإرتباط بالطبيعة.

٣/٤ التنوع في استخدام المناسيب في الأرضيات وكذلك الأسقف مما يحقق حركة إيقاعية، استخدام القباب يتناقص محيط قاعدتها من أسفل متحركا إلى أعلى حتى تصل إلى مركز القبة فتتحقق حركة إيقاعية متمركزة صاعدة الى السماء.



صورة (٣٤) توضح التنوع في المناسيب داخل الفراغ.



صورة (٣٥) توضح التنوع في شكل النباتات مما يؤكد الإحساس بالحركة مع حركة الظلال.
 ٤/٤ إضفاء الشعور بالحركة الساكنة من خلال ملمس الخامة مثل استخدام الأحجار في أحد الحوائط مع اختلاف الإضاءة على هذا الحائط يضفي إحساس بوجود ملامس متعددة داخل الفراغ. كما في صورة (٣٦)
 ٥/٤ التنوع في استخدام الخامات مثل الزجاج الشفاف والنصف شفاف والمعتم في محاولة للمزج بين العتامة والشفافية والتي تساهم في تجاوز الحدود بين الفراغ بالداخل والخارج لإحداث حركة ساكنة في الفراغ. كما في صورة (٣٧)



صورة (٣٧) توضح التنوع في استخدام الخامات لإحداث حركة ساكنة.^{١١}

صوره (٣٦) توضح استخدام الملامس المختلفة داخل الفراغ (لملمس المياه على الصخور).^{١٠}

٦/٤ الإختلاف والتنوع

في حجم مكونات الفراغ الداخلي يوحى بالحركة الساكنة لانتقال عين الإنسان بالفراغ.

٧/٤ استخدام حوائط تعمل عمل المشربية

بها فتحات تسمح بنفاذ أشعة الشمس داخل الفراغ وهي إبتكار لتصميم معاصر من فكر العمارة الإسلامية يعزز شعور الإنسان بالإنتماء، فمع تغير حركة وارتفاع الشمس خلال اليوم يحدث تغيير في شكل الظلال يوحى بالحركة يحدث تأثيراً إيجابياً على الإنسان، كما يدرك الإنسان هذا التغيير خلال اليوم فيؤثر على الساعة البيولوجية له وبالتالي على كفاءة أدائه لأنشطته داخل الفراغ.

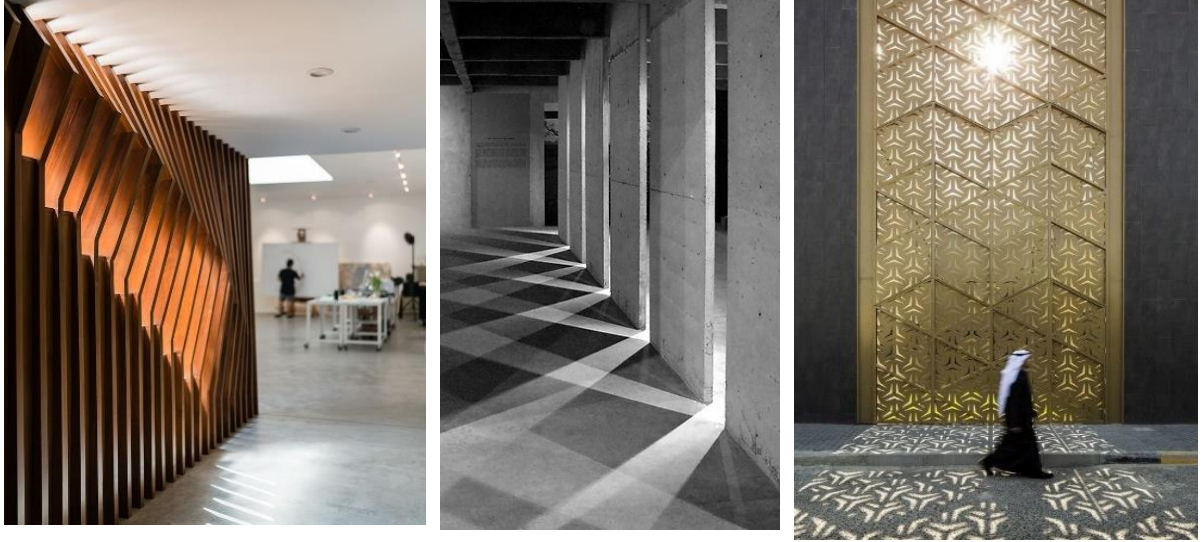


صورة (٣٩) توضح الإختلاف والتنوع في الحجم والمساحات.^{١٣}

صوره (٣٨) توضح معالجة الفتحات المعمارية بحوائط ذات ثقوب تعمل عمل المشربية.^{١٢}

٨/٤ الإستفادة من التبادل المستمر بين الكتلة والفراغ

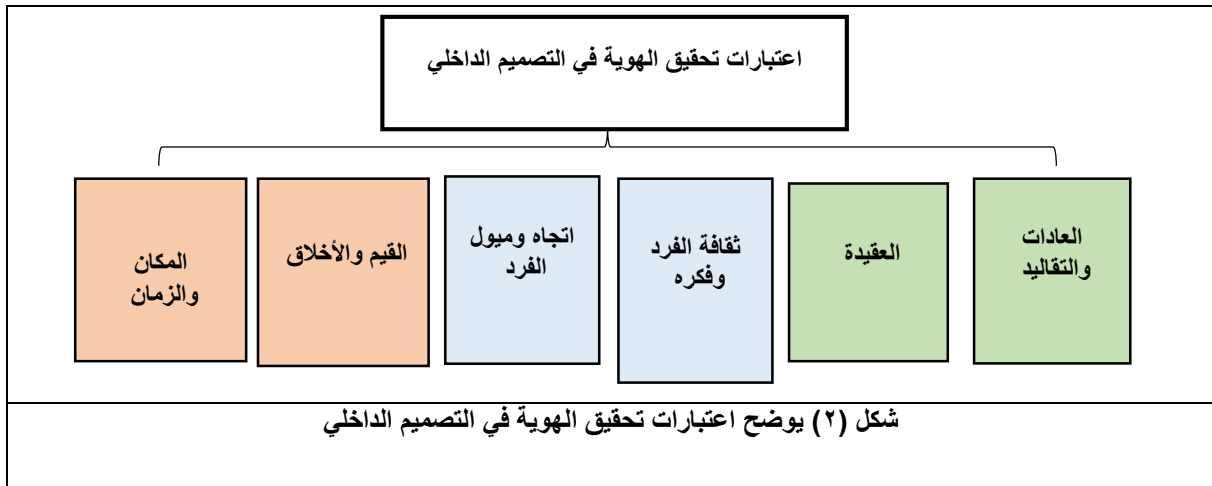
وما به من حشوات والضوء النافذ من خلالها بالفراغات محدثة حركة بصرية متذبذبة، وتأكيد فكرة التكرار والتتابع اللانهائي في تصميم الفراغ الداخلي بطريقه لا تسبب الرتابة والملل والتنوع والإيقاع في خطوط التصميم واستخدام الزخارف الإسلامية يؤكد على الهوية.



صورة (٤٠)، (٤١)، (٤٢) توضح الضوء النافذ محدثاً حركة بصرية متذبذبة نتيجة التبادل بين الكتل والفراغات في الزخارف الإسلامية^{١٤}

٩/٤ تأصيل الهوية بالفراغ الداخلي :

ويمكن تحقيقها من خلال الأخذ في الإعتبار العادات والتقاليد والعقيدة وثقافة الفرد وفكره، وإتجاهه و ميوله والقيم والأخلاق وعنصر المكان والزمان. فالزمن مهم في العملية التصميمية وهو عامل غير مادي لكنه عنصر يمكن من خلاله الإبتكار في مكونات الفراغ الداخلي، والوصول بعناصر الفراغ الداخلي لتعطي إحساس بالحركة مع حركة المشاهد فالبعد الزمني يمكن أن يظهر جلياً من خلال تفاعل الإنسان مع الفراغ الداخلي مولداً خبرة مختلفة من خلال مرور الزمن. (١٤)





صورة (٤٣:٤٥) توضح المزج بين التصميم المعاصر وملامح من الطراز الأفريقي لربط الفراغ الداخلي بهوية الأفراد من خلال إستخدام بعض الزخارف والرموز والتكوينات والخامات المنتمية إلى تراث وثقافة الفرد، والتأكيد على الحركة الساكنة من خلال التناغم بين عناصر التصميم الداخلي.

١٠/٤ استخدام التكنولوجيا في إحداث الحركة الساكنة

يشعر الإنسان في كثير من الأحيان بالمتعة الجمالية كإستخدام ورق الحائط البارز ثنائي وثلاثي الأبعاد وهي شكل مطور لورق الحائط حيث تتحرك النماذج والأشكال فيها لتسرد قصة متحركة في زمن محدد، وأيضاً إستخدام الضوء لتحقيق الديناميكية في التصميم ووحدات الإضاءة المتحركة وإبراز الألوان وتغيرها وما له من تأثير كبير على النفس.

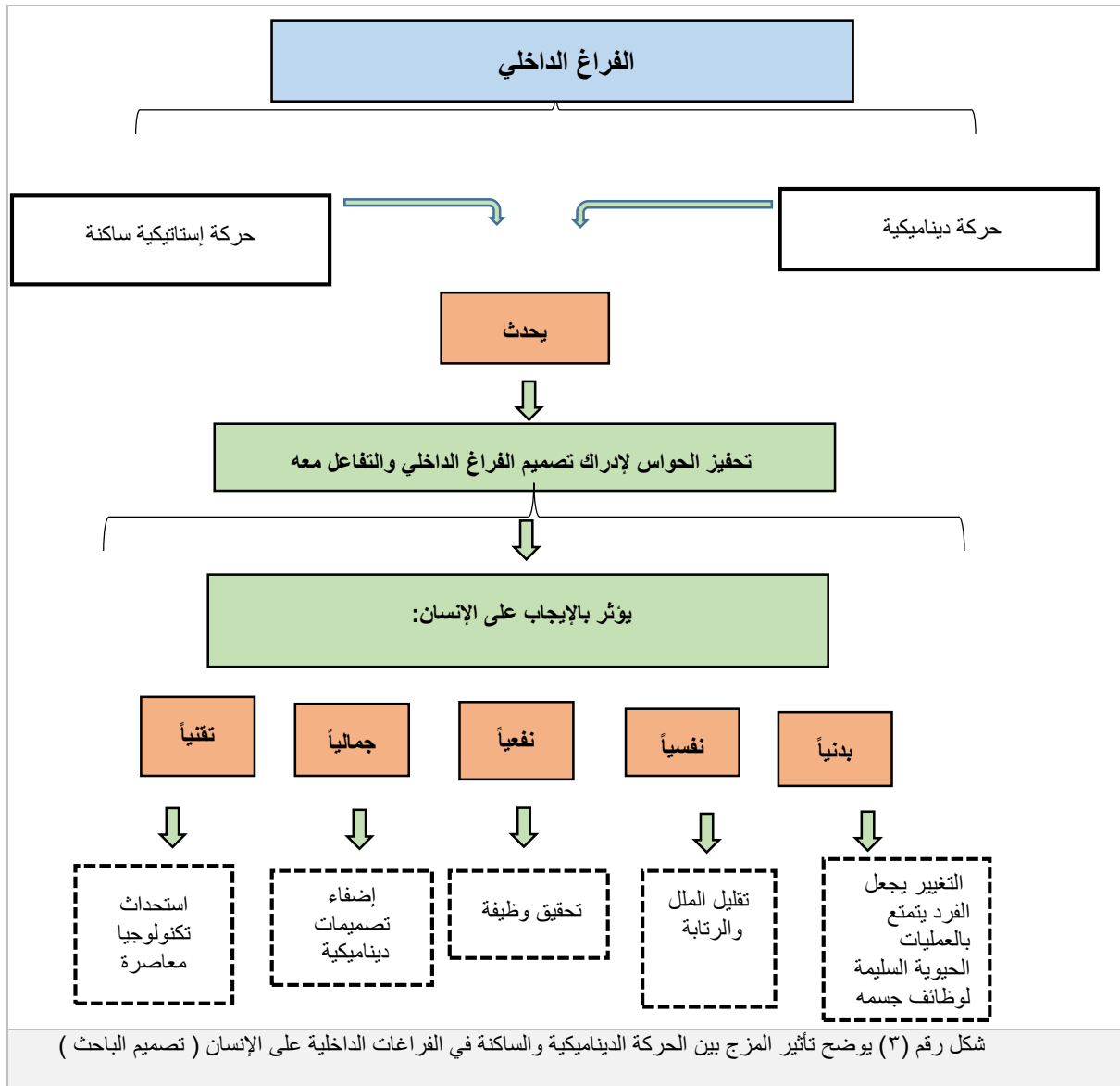


صورة (٤٦)، (٤٧)، (٤٨) توضح تحرك خطوط التصميم بشكل ثلاثي الأبعاد فتتحرك من الحوائط للأسقف لربط الفراغ، مع توزيع الإضاءة بطريقة تؤكد حركة الخط مما يعطي إحساس الحركة الساكنة بالفراغ.

٥/ تأثير التناغم بين الحركة الديناميكية والساكنة في الفراغات الداخلية على الإنسان:

كثيراً ما يشعر الإنسان بالملل والخمول لكونه لا يستطيع التعايش مع الفراغات الداخلية بصورة ثابتة، فالإنسان لا يستطيع التعايش بشكل نمطي وثابت، وأجمع العديد من العلماء على أن الإنسان يحتاج إلى التغيير المستمر حتى يحافظ على مستوى ذكائه، ولا يمكن أن يطور تفكيره إلا إذا عاش في مجال به متغيرات متلاحقة^(١٥)، كما لا يحدث التفكير المتجانس إلا بالتغيير والتنوع في الإنطباعات والأحاسيس^(١٦). ويحدث هذا التناغم نتيجة للدمج بين الحركة الساكنة والديناميكية في الفراغ الداخلي وإحداث تناغم بين الحركة الساكنة والفراغ الداخلي الثابت، حيث يشعر الإنسان بمتغيرات البيئة من حوله من خلال الحواس المسؤولة عن الإدراك، فعن طريقها ينتقل تأثير البيئة على الإنسان ليمتد التأثير إلى الحالة الصحية للإنسان، كما يمكن التأثير على جميع حواس الإنسان بالفراغ الداخلي لاستشعار متغيراتها والتفاعل معها مما يؤثر بالإيجاب على صحة الإنسان البدنية والنفسية^(١٥). إن للتصميم الداخلي ما يسمى بالإشارات الحسية المتمثلة في التخطيط العام والإضاءة

والموسيقى ونوعية الهواء الداخلي من رائحة ودرجة حرارة، وهذه الإشارات تستهدف الإدراك الحسي لمستخدمي الفراغ إن فهم كيفية تحفيز حواس الإنسان في بيئته له دور مهم في إدراك تصميم الفراغ الداخلي. (١٧)



٦/ نماذج تصميمية لتحقيق التناغم والدمج بين الهوية والحركة الساكنة في الفراغات الداخلية:

فيما يلي عرض لتصميم غرفة نوم رئيسية بمسكن معاصر لتطبيق الحركة الساكنة مع تأصيل وتأکید الإنتماء للفراغات الداخلية والاندماج معها، مع الأخذ في الاعتبار الميول الشخصية للأفراد والثقافة والعقيدة وغيرها من الإعتبارات التي تؤكد الهوية من خلال دمج الزخارف الإسلامية في كل من تصميم الأسقف وفي وحدات الأثاث والتجالييد بالحائط وأيضاً فكرة إستخدام الخط العربي مع مزج الأسلوب المعاصر في التصميم مع ملامح من الحضارة الإسلامية. وتم تطبيق تحقيق الحركة الساكنة من خلال:

مشروع (١)

تصميم وحدة سكنية يتضح فيها التكرار في الفواصل والأسقف صورة (٤٨)، (٤٩) والدمج بين الخطوط المستقيمة في التجالييد والمنكسرة في الوحدات الزخرفية والمنحنية في وحدات الإضاءة بطريقة متناغمة توحى بالتنوع والحركة.



صورة (49) توضح تصميم غرفة النوم الرئيسية داخل مسكن

تم المزج مع التنوع بين الخامات الخشنة والناعمة، وأيضاً التنوع في استخدام الإضاءة الطبيعية والصناعية لإضفاء الإثارة، والتنوع والإختلاف في المناسيب بالأسقف لإضفاء الإحساس بالحركة.



صورة (50) توضح تصميم غرفة الملابس داخل المسكن ذات وحدات زخرفية إسلامية هندسية



صورة (51) توضح منظر الجلوس والاسترخاء بغرفة النوم

المزج بين الزخارف من شرائح المعدن وتجاويد الجدران ذات الملمس الناعم مما يضفي شعور بحركة بصرية للمتلقى وأيضاً استخدام الخامات القطيفة في تنجيد الأثاث والشمواه ليضفي شعور بالراحة .



صورة (52) توضح منطقة الجلوس والاسترخاء بغرفة النوم

الإستفادة من التبادل المستمر والتنوع بين الكتلة والفراغ والحشوات محدثة حركة بصرية متذبذبة، وتأكيد فكرة التكرار بطريقة لا تسبب الرتابة والملل.

مشروع ٢:

تصميم محل اتصالات بمول سيتي ستارز يتضح فيه التناغم بين استخدام خطوط الاتجاهات الحديثة وفكرة التكرار والخطوط الهندسية المستوحاة من فلسفة الفكر الإسلامي في تصميم الفراغ الداخلي بطريقة لا تسبب الرتابة والملل والتنوع والإيقاع في خطوط التصميم مما يؤكد الهوية.



صورة (53)، (54)

صورة (٥٣)، (٥٤) توضح استخدام الخطوط المنكسرة والتي تسبب حركة العين في اتجاهات مختلفة ويزيد من الإحساس بالحركة الساكنة في الفراغ مما يؤدي الى تكون عواطف الإثارة والانتباه لدى الفرد، التنوع في استخدام الخامات والمزج بين الشفاف والمعتم مما يضفي شعور بحركة بصرية للمتلقي.



صورة (55)

صورة (55) توضح تصميم الواجهة ويتضح فيه استخدام الألوان الدافئة (اللون الأصفر) مما يثير الإحساس بالنشاط والحركة ويجذب الإنتباه، والإستفادة من التبادل المستمر والتنوع بين الكتلة والفراغ والحشوات محدثة حركة بصرية متذبذبة، وتأكيد فكرة التكرار بطريقة لا تسبب الرتابة والملل.



صورة (56)، (57) توضح التنوع والإختلاف في المناسيب بالحائط لإضفاء الإحساس بالحركة.

نتائج البحث:

- 1- إن المصمم قادر على إحداث تغيير في تصميم الفراغات الداخلية من خلال المزج بين الحركة الديناميكية والسكنية، وهذا التغيير له مردود إيجابي على الإنسان ليرضى احتياجاته البدنية فيرفع كفاءة الأداء وأيضاً احتياجاته النفسية فيعالج الاكتئاب والملل ويجعل الإنسان أكثر نشاطاً.
- 2- ان المصمم قادر على تحفيز الحواس من خلال تصميمه وذلك يساعد على إدراك تصميم الفراغ الداخلي والتفاعل معه.
- 3- يمكن للمصمم الوصول الى تصميمات معاصرة تحقق الحركة الساكنة من خلال عناصر ومبادئ التصميم والربط بينها وبين الاتجاهات الحديثة مع تأكيد الهوية .
- 4- تمكن المصمم قديماً من تحقيق التنوع في الفراغات الداخلية وحديثاً اهتم بها المصمم لتحقيق فلسفة الحركة الساكنة وهذا لا يعنى التخلي عن التراث والعادات والقيم، ولكن التطوير لمواكبة المتغيرات المستقبلية مع تأصيل الهوية.
- 5- ان الاهتمام بفلسفة الحركة الساكنة في العمليات التصميمية هي أقوى نموذج للحوار بين الروح والعقل، فهي تشعر الإنسان بالاتزان وتحمل مضمون يرتقي بالذات الإنسانية عندما تتأكد الهوية في تصميمات الفراغ الداخلي.
- 6-

توصيات البحث :

نستخلص من البحث مجموعة من التوصيات سواء للجانب الاكاديمي او تخص المصمم كالتالى :

اولا : المصمم الداخلى :

- 1- ضرورة إحداث الحركة الساكنة في الأعمال التصميمية لما له من مردود إيجابي على الصحة النفسية والبدنية للإنسان.

ثانيا : المجال الأكاديمي والبحث العلمى :

- 1- ربط المقررات بالاهتمام بتأكيد الهوية فى التصميمات.
- 2- الاهتمام بالبحث والتطوير لتحقيق كل ما هو حديث ومطور فى التصميم الداخلى .
- 3- الاهتمام بالبرامج التعليمية المواكبة للعصر لتسهم فى ملاحقة التقدم التصميمي فى التصميم الداخلى المعاصر .

المراجع الالكترونية :

1- وائل رأفت محمود هلال" الفناء في العمارة الإسلامية بين التأصيل والتحديث -منطلقات الجمال في العمارة الإسلامية وأثرها على التصميم الداخلي للمسكن المعاصر "-المؤتمر العالمي الأول للعمارة والفنون الإسلامية الماضي والحاضر والمستقبل – رابطة الجامعات الإسلامية – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان مصر ٢٠٠٧.

Wael rafat Mahmoud helal al fena fe al emara al eslamya ben al ta2seel w al tahdees montlkat al gamal fe alemara al eslamya w athrha ala al tasmeem al dahkly lelmskan al moaser , al moatamar al alamy al awal lel emara w al fnon al eslamya al mady w al hader w al mostakbal , rabetat al gameaat al eslamya , kolyat al fnon al tatbekya , gameat hlwan masr , 2007

2- Nezh AYIRAN " The role of metaphors in the formation of architectural identity " , Cyprus International University, Faculty of Fine Arts, Lefkoşa, TRNC , January 2011 Final Acceptance: May 2012 .

3- Shaimaa El Ghobashy, Gihan Mosaad "Improving sustainability concept in developing countries (nature influences on architecture interior designs)", Elsevier, 2016, vol34.

4- Aly Mohamed eh husseiny, Amr Aly husseiny" Integration of static and dynamic spaces in historic Cairo a community spirit that may vanish ", 2012.

5- وائل رأفت محمود هلال:" منطلقات الجمال في العمارة الإسلامية وأثرها على التصميم الداخلي للمسكن المعاصر"-المؤتمر العالمي الأول للعمارة والفنون الإسلامية الماضي والحاضر والمستقبل – رابطة الجامعات الإسلامية – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان مصر ٢٠٠٧.

Wael rafat Mahmoud montlkat el gamal fe aal emara al eslamya w athrha ala al tasmem al dakhly lelmskan al moaser , al moatamar al alamy alawal lel emara w al fnon al eslamya al mady w al hader w al mostakbal , rabetat al gameat al eslamya , kolyat al fnon al tatbekya , gameat Helwan , masr , 2007

6- <https://content.iospress.com/articles/journal-of-facade-design-and-engineering/fde0040>

7- <https://www.cairo360.com/ar/article/%D9%8>

8- ناجم بن احمد: مفهوم التأصيل في الابداع الفلسفي، الجمعية الدولية للمتخصصين العرب، ٢٠١٠، Nagem bn ahmed mafhom al taaseel fe al ebdaa al falsify , al gameya al dawlya lel motargmen al arab , 2010 .

9- معماري : الشكل وعلاقته بالحالة النفسية للإنسان

<http://www.m3mare.com/art/modules.php?name=News&file=article&sid=603>

10-Pragna Kiria, Geoff Hyettb, Russell Binions" Solid-state thermochromic materials", Department of Chemistry, University College London, 2010

11- مروة حسين توفيق" البيئة والتصميم الداخلي للمناطق العامة بالمنتجعات السياحية في منطقة بحيرة قارون بالفيوم"، ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، حلوان.

Marwa hseen tawfek , al be2a w al tasmem al dakhly lel mnatek al ama belmontgaat al seyahya fe mnket bohyrat karoon belfayom master kolyat el fnon al tatbekya Helwan

12- أحمد يحيى عبد الرحمن راشد، أسامة يوسف محمد محمد، إسلام مجدي طاهر الصعيدي: "التصميم البارامترى كمدخل لاستلهام الطبيعة في تصميم المنتجات"، مجلة العمارة والفنون، العدد الرابع عشر، ٢٠١٩

Ahmed yahya ab del Rahman rashed , osama Yosef Mohamed , eslam el seedy , al tasmem al barametry kmadkhal lestlham al tabeaa fe tasmem al montagat , mglet el emara w al fnon , al adad al rabe ashar , 2019

13- عبير حامد علي أحمد سويدان: "مفهوم البارومتري وتطبيقاته في التصميم الداخلي والاثاث"، مجلة التصميم الدولية - عدد خاص بمؤتمر فنون تطبيقية حلوان - فبراير ٢٠١٦

Abeer hamed swedan , mfname al barametry w tatbekoto fe al tasmem al dakhly w al athath , mglet el tasmem el dawlya add khas b moatamar fnon tabekya Helwan fobraye 2016.

14- وائل رأفت محمود "ثنائية الزمان والمكان في التصميم الداخلي" الحيز الداخلي للعمارة الإسلامية بين التأثير والتأثر، كلية الفنون التطبيقية-حلوان-٢٠١٦ www.researchgate.net

Wael rafat Mahmoud thonaeyat al zaman w al makan fe tasmem al dakhly lelemara al eslamya ben al tather w al taathor , kolyat al fnon al tatbekya , Helwan 2016

15- يسرا مصطفى الحرايري " التصميم الداخلي بين التغيير والسكون"، دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، دمياط، ٢٠١٨
Yosra Mostafa el Harairy , al tasmem al dakhly bayn al taer w al skoon , doctora , kolyat al fnon al tatbekya , Damietta , 2018 .

16- أمل كمال محمد شمس الدين: " دور المباني في تحقيق تعايش الإنسان مع البيئة"، المؤتمر الدولي الثالث لجامعة عين شمس في الهندسة البيئية، أبريل ٢٠٠٩

Amal kmal Mohamed shams el deen , doe al mabany fe tahkek tayosh al insan maa al beaa , al moatamar al dawly al thaleth , gameat en shams , al handasa al beeaya , ebrel 2009

17- نهال نبيل عبد المنعم زهرة "الذكاء الوجداني في التصميم الداخلي للمسكن المعاصر"، دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، دمياط، ٢٠١٩

Nehal nabil ab del mnem Zahra al zakaa al wegdayn fe al tasmem al dakhly lelmskan al moaser doctora kolyat al fnon al tatbekya Damietta 2019

18- اميرة سعودي محمد: "فن الخداع البصري وأثره في استحداث معالجات تصميمية إبداعية في العمارة الداخلية"، كلية التربية جامعة الملك فيصل. <https://www.aaciaegypt.com>

Amera soody Mohamed , fan al khdaa al basary w atharo fe esthdas moalgat tasmemya ebdaeya fe al emara al dakhlya , kolyat el tarbya gameat al malek Faysal

الهوامش:

^١ Metaphor: استعارة الخارج ودمج الفراغات الداخلية به. الدارسة ، وكلمة (metaphore) فرنسية قديمة مقسمة إلى Meta وتعني بعد أو عبر ، وكلمة phore وتعني يحمل ، أي استعارة ينقل معني من شيء إلى آخر. <https://interiordesignassist.wordpress.com/tag/metaphor-in-architecture/> وتعرف بأنها (Imaginative rationality) أي انها دمج بين التخيل والوجود وتستخدم لأداه لحل مشاكل التصميم.

<https://www.pinterest.com/pin/557179785148174465/>

³ Room colors and their effects :

<http://freshome.com/2007/04/17/room-color-and-how-it-affects-your-mood/>

⁴ <https://www.pinterest.com/pin/138133913557543456/>

⁵ https://www.pinterest.com/pin/AaT-gWB9I2gO9l-yskYQr3ebFwarv3ESjp_rH0-92sCqosdSMd7p660/

⁶ https://www.pinterest.com/pin/AaT-gWB9I2gO9l-yskYQr3ebFwarv3ESjp_rH0-92sCqosdSMd7p660/

^٧ * الإدراك البصري Visual:Perception هو القدرة على تفسير البيئة المحيطة، من خلال تفسير المعلومات ضمن الضوء المرئي، والإدراك الناتج يعرف ب " الرؤية".

اميرة سعودي محمد: فن الخداع البصري وأثره في استحداث معالجات تصميمية إبداعية في العمارة الداخلية، كلية التربية جامعة الملك فيصل <https://www.aaciaegypt.com>

⁸ <http://www.w-dd.net/wp/?p=2365&cpag=1>

⁹: <https://www.pinterest.com/pin/830984568725652897/>

¹ <https://www.pinterest.com>

¹ <https://www.pinterest.com>

¹ <https://www.pinterest.com>

¹ <https://www.pinterest.com/pin/257338566194214167/?lp=true>

¹ <https://www.pinterest.com>